

بيداغوجية المواطنة:

دراسة ميدانية لتصورات معلمي المدرسة الابتدائية في تلمسان

• بودندان محمد

• جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان boudsocio@yahoo.fr

تاريخ النشر : 2018/10/04

تاريخ القبول : 2018/07/06

تاريخ الارسال : 2018/03/14

المخلص : تتناول هذه الدراسة موضوع بيداغوجية المواطنة كما يراها المعلمون وذلك من خلال تحليل البيانات المتحصل عليها في دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية لولاية تلمسان ، من أجل تحديد وجهة نظر هؤلاء المعلمين . ومن أجل ذلك تم اختبار فرضية الدراسة وفق ثلاثة أبعاد لتصور هذه البيداغوجيا وهي : تحضير الدروس ، استراتيجيات التدريس ، والتقييم التربوي للتربية على المواطنة من خلال تدريس مادة التربية المدنية . ولقد أفضت النتائج إلى أن بيداغوجية المواطنة السائدة في مدارسنا تعتمد بشكل كبير على مجرد نقل للمعارف حول الحياة المدنية السياسية والاجتماعية ، حيث يعتمد المعلمون في تحضيرهم للدروس على الكتاب المدرسي ، وتلقين هذه المعارف ، ثم يتم استعراضها بعد ذلك في مختلف الاختبارات . وهذا ما يعيق المدرسة على بلوغ الكفاءة المنتظرة لسلوك المواطنة .

الكلمات المفتاحية : بيداغوجية المواطنة ، تحضير الدروس ، استراتيجيات التدريس ، التقييم التربوي .

ترجمة العنوان للغة الانجليزية

Abstract : This study focuses on the theme of pedagogy of citizenship according to teachers by analyzing data obtained from the field study in primary schools in Wilaya of Tlemcen, to determine their point of view. The study hypothesis was tested in three dimensions to view this pedagogy, namely: course preparation, teaching strategies and educational assessment. The results led to deduct that the prevailing teaching of citizenship in our schools rely heavily on just a transfer of knowledge about social political and civic life. Since the teachers are supported in their preparation on the manual, and indoctrinate this knowledge and then to be reviewed in various tests. This is what hinders the school to reach the expected competence of citizenship behavior.

Keywords: pedagogy of citizenship, course preparation, teaching strategies, educational

مقدمة:

تشير تقارير التنمية البشرية إلى أن أزمة المواطنة في الدولة العربية يعود إلى أساليب تنشئة الأفراد وعمليات نشر المعرفة التي تركز القيم التي تعيق بناء قيم المواطنة بمفهومها المعاصر، حيث تؤثر أساليب التسلط وكبح مبادرات التساؤل والاكتشاف والفعل بصورة سلبية على نمو الاستقلالية والثقة بالنفس.⁽¹⁾ ومن هنا يتطلب منا إلقاء الضوء على دور التعليم والمعلم بالدرجة الأولى في مجال إكساب قيم المواطنة، التي تعتبر أهم الوسائل في إنجاح عملية التحول الديمقراطي من خلال تربية النشء على القيم التي تخدم الأمة. وهذا ما نقرأه في المادة الخامسة من القانون التوجيهي للتربية الوطنية، حيث تقوم مهام المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية على تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة بتلقيهم مبادئ العدالة والإنصاف وتساوي المواطنين في الحقوق والواجبات والتسامح واحترام الغير والتضامن بين المواطنين.⁽²⁾

في محاضرة تمحورت حول "التجربة الجزائرية في التربية على المواطنة" خلال الندوة الفكرية السنوية "التربية والمواطنة" يرى الطيب نايت سليمان مفتش التربية والتكوين أن المنظومة التربوية في الجزائر مطالبة بتفعيل مناهجها التربوية واستراتيجياتها، وذلك بالنظر إلى مهامها الأساسية الدائمة والمشاركة من تعليم وتنشئة اجتماعية وتأهيل في ظل عالم يتميز بسرعة التطور وكثرة ما ينتج من المعرفة.

وفي هذا السياق أشار إلى أن البرامج التعليمية ومن بينها مناهج التربية المدنية أو التربية على المواطنة في الجزائر عرفت تطورا كبيرا وعلى الأخص في فترة إصلاح المنظومة. وتطرق المحاضر إلى المراحل التي مر بها تدريس التربية المدنية في الجزائر ابتداء من مرحلة (1962 - 1976) التي تميزت ببداية بناء الدولة الجزائرية المعاصرة وبذلك

كانت انطلاقة للمدرسة الجزائرية وإقامة المنشآت التعليمية ومرورا بالمرحلة الثانية (1980- 1998) وهي مرحلة تطبيق المدرسة الأساسية وتم خلالها إدراج التربية المدنية كمادة مستقلة سميت بالتربية الاجتماعية وصولا إلى المرحلة الثالثة (2003 إلى يومنا هذا) وهي مرحلة إصلاح المنظومة التربوية. وتم خلال المرحلة الثالثة من تدريس التربية المدنية في المؤسسات التربوية. ففي هذه المرحلة تم تطوير المناهج التعليمية بما فيها مناهج التربية المدنية في التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط مشيرا إلى أنه تم في هذه المناهج الجديدة التركيز على المقاربات التي تتيح النمو المتكامل للمتعلم واستقلاله بالإضافة إلى اكتسابه كفاءات وجيهة ودائمة⁽³⁾.

أما من جهة أخرى فقد ركزت الإصلاحات على قضية المواطنة والمهام الموكلة إلى المدرسة في هذا المجال بعد الظروف الصعبة التي عاشها المجتمع أثناء العشرية السوداء من القرن الماضي في الجزائر⁽⁴⁾. ومن أجل ذلك، صوت المجلس الشعبي الوطني لإصلاح نظام التعليم في جويلية 2002، بهدف التغير النوعي وضرورة إعداد الشباب لمفهوم جديد للمشاركة المدنية، والاجتماعية والاقتصادية. إن إصلاح البيداغوجيا والبرامج، الهادف إلى تحسين التعلم النوعي والمناسب، يمثل رؤية جديدة للتربية تحدث "قطيعة" بيداغوجية مع الماضي. وتتحدد هذه الرؤية الجديدة من قبل المقاربة القائمة على الكفاءة حيث يكون التلميذ محور التعلم وإعطاء قدر أكبر من الاستقلالية للمعلم⁽⁵⁾.

1- إشكالية البحث وفرضيته:

إذا اعتبرنا أن المعلم هو أهم جزء من المنظومة التربوية، إذ يساهم مساهمة فعالة في بناء المجتمع، وهذا من خلال الرسالة التربوية الملقاة على عاتقه والتي من المفروض تقديمها لتلاميذه، تلك الرسالة التي من المفروض أيضا، أن تكون مبطنة بقيم المواطنة الفعلية العملية وليس مجرد كلام نظري، حتى نصل إلى جيل واع بالقيم التي تحملها

المواطنة، مشاركا في بناء وطنه. ولهذا فإن المعلم يحمل، بالإضافة إلى رسالة العلم والمعرفة، رسالة أخرى وهي تنشئة هذا الجيل على ممارسة مواطنته بشكل فعال، فعلى المعلم أن يمارس انتماءه في المجتمع مبرزاً هويته ومعتزاً بثقافته وبتقاليده، متسامحاً وقابلاً للآخر، ومشاركاً سياسياً فاعلاً في وطنه، وهذا من خلال غرس ثقافة المواطنة في نفوس التلاميذ وممارسا لها في جو ديمقراطي.

ل للوصول إلى هذا المبتغى، عرفت المنظومة التربوية عدة إصلاحات، ولكن هذه الجهود كانت تركز، في الواقع، في كلّ مرة، على الجوانب "التقنية"، وهذا عن طريق بناء المزيد من المدارس وإدخال الحواسيب في التدريس، وتحسين درجات الاختبارات، أو على أكثر تقدير تغيير مضامين بعض الكتب الدراسية. في حين، كان يجب التركيز على العنصر الأساسي من مكونات الإنسان وهو حاجة الطفل في سن مبكرة لمعرفة ماذا يعني أن يكون مواطناً، عن طريق كيفية التفكير والبحث وإنتاج المعرفة والتساؤل والابتكار وممارسة المواطنة، ولو بصفة ضمنية داخل حجرات الأقسام الدراسية، لا عن طريق كيفية التصرف وفق أنماط جاهزة من السلوك. ومن هنا تأتي أهمية دور المدرسين كمبلغين لهذا الموضوع إلى مواطني المستقبل.

إن الملاحظ أن تصورات ومواقف وأنشطة المعلمين، وطرائقه البيداغوجية، لم تراعى أفضل رعاية في الكثير من الإصلاحات التربوية. أما البحوث السوسيولوجية حول موضوع التربية على المواطنة، بصفة عامة أو مناهجها البيداغوجية، فإنها لم تول، هي أيضاً، الاهتمام الكافي لدور المعلم في العملية التربوية. في حين، قد أعطي الكثير من الاهتمام والتركيز للتلاميذ وعملية التعلم. فالاهتمام عادة ما كان يتركز في معظم البحوث على تعلم التلاميذ والنتائج المتحصل عليها من هذه العملية في نهاية المطاف، والقليل منها حول المعلمين وعملية التعليم.

فالسؤال المطروح هنا، ماذا عن تصورات المعلمين لكيفية تدريس التربية المدنية التي تعتبر أهم منهاج للتربية على المواطنة. فما هي تصورات المعلمين لما يقومون به من طرائق لتكوين مواطنين في المستقبل ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال يتطلب فهما وتفسيرا لما يتم من أنشطة داخل القسم، من طرائق أو استراتيجيات تدريسية ومن وسائل تربوية مستعملة وأنواع مختلفة من التقويمات المطبقة في هذا النوع من التعليم. وفي هذا الصدد، يمكن أن نفترض أن تصورات المعلمين تصب في اتجاه معاكس لما يفترض أن تكون عليه الأساليب البيداغوجية لتدريس المواطنة في منهاج التربية المدنية التي تركز على المقاربة بالكفاءات. يستند المعلمون في تخطيطهم أو بالأحرى في تحضيرهم على الكتاب المدرسي دون وسائل أخرى كالجرائد أو الوثائق التشريعية. أما طريقة التدريس عادة ما تتم عن طريق التلقين. وتقويم معارف التلاميذ بواسطة الأسئلة الاستذكارية.

أما وجهة هذا التحقيق فقد ارتكزت على مقارنة فردانية منهجية، حيث أن تجميع (agrégation) معتقدات وممارسات المدرسين كفاعلين في هذا المجال هي ما يُنتج هذا النوع من المواطنة لدى التلاميذ. فالظاهرة الاجتماعية كيفما كانت هي نتاج لأفعال ومواقف ومعتقدات وسلوكات الأفراد.⁽⁶⁾ ومن أجل ذلك استندت الدراسة على ثلاثة أبعاد لهذه التصورات نوردها في شكل عناوين للدراسة، وهي: تحضير الدروس، استراتيجيات التدريس، والتقويم التربوي.

2 - الدراسات السابقة:

إن اهتمام الأبحاث حول التربية على المواطنة من الناحية الأكاديمية، كان منذ أواخر الخمسينيات من القرن الماضي تحت اسم التنشئة السياسية. في ملخص حول بحوث التنشئة السياسية في الستينيات والسبعينيات، لاحظت تورني بورتا (Torney-Purta) أن

البحوث في ذلك الوقت كانت تتركز بشكل جوهري في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، في الدرجة الأولى من قبل علماء السياسة، وعلماء النفس وبعض علماء الاجتماع. فبالنسبة لعلماء السياسة، فقد كان الغرض من ذلك تتبع الانتماء الحزبي من جيل إلى جيل، وتقييم المصادر التي تدعم الأنظمة السياسية الوطنية وفهم جذور الاحتجاجات الطلابية. وقد اهتم بعض علماء النفس بالتربية السياسية وتطوير المواقف السياسية في مرحلة الطفولة المبكرة. أما بالنسبة لعلماء الاجتماع الذين لم يشاركوا كثيرا في هذا المجال، فإن أبحاثهم كانت تهدف لدراسة اتجاهات الطلبة نحو السلطة، لتقييم فعالية نماذج معينة من التربية على المواطنة، ومقارنة الاختلافات بين المجموعات الفرعية في مجتمع معين. في التسعينيات من القرن الماضي، وذلك لأسباب مختلفة، أصبحت التربية على المواطنة ظاهرة عالمية تم تنفيذها في المناهج الدراسية. وعلاوة على ذلك، فقد ساهمت البحوث التربوية على نحو متزايد في هذا المجال من خلال تقييم المعارف والمواقف السياسية للتلاميذ وهذا من خلال الاختبارات أو المقاييس (testes) الكمية ذات البعد الوطني والدولي. أو عن طريق إجراء دراسات حالة كيفية عن حالة التربية المدنية في مجتمع معين.⁽⁷⁾ وسوف نتطرق إلى بعض الدراسات العربية والأجنبية والمحلية التي اهتمت بدراسة دور المعلم في التربية على المواطنة.

2-1- الدراسات العربية:

تفيض الحياة التربوية العربية بقيم العنف وممارساته، وهذه هي الحقيقة التي تؤكدتها أغلب الدراسات التربوية الجارية في هذا الاتجاه. من يتأمل بعمق في مناهج الحياة المدرسية في بعض البلدان العربية يجد بأن هذه المناهج متشعبة بقيم العنف. وفي هذا الاتجاه تؤكد لبنى القاضي على سلطوية المدرسة وعلى التناقض الكبير بين قيم التسامح وطبيعة العملية التربوية في داخل المدرسة العربية حيث تقول: "المدرسة عندنا مؤسسة

سلطوية لا تشجع عملية التسامح، وهي انعكاس للسلطة السياسية في أي بلد وتقوم بتنشئة الأطفال بما يؤكد قيم السلطة.⁽⁸⁾ إن إحدى الأركان الأساسية للتنشئة الاجتماعية في الثقافة العربية تتمحور حول مبدأ تطبيع الطفل العربي على الانصياع والخضوع للكبار، سواء أكان ذلك عن طريق التسلط والقهر. وهذا يعني غياب قيم الحرية والتسامح في نسق العمل المدرسي ولا نستطيع أن ندرك كيف يمكن لمدرسة تبث قيم التسلط أن تتحول إلى مؤسسة تعزز قيم التسامح وقيم الإنسان.⁽⁹⁾

أما الدراسات العربية فقد تأثرت بما يجري في البلدان الغربية وقامت ببعض الأبحاث المتنوعة تتسم بالطابع الوصفي في غالب الأحيان، وقد سعت العديد منها إلى تناول قيم المواطنة، وبيان مظاهرها أو درجة تمثلها، خاصة لدى التلاميذ، وكذا القيم السائدة لديهم، واتجاهاتهم، كما أن بعض الدراسات هدفت إلى تعرف على دور مؤسسات المجتمع وبالأخص المدرسة في تنمية قيم المواطنة. والقليل منها كان يخص المعلمين، بحيث ركزت جل الدراسات على التلاميذ. ومن هذه الدراسات التي أخذت على عاتقها تناول المعلمين كموضوع:

- سهيل أحمد الهندي:⁽¹⁰⁾ هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى قيام المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الطلبة في غزة بفلسطين، وكذلك الكشف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الطلبة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية تعزى إلى (الجنس، مكان السكن، تخصص الطلبة، تخصص المعلم) وتمت هذه من خلال استبيان موجه للطلبة، وليس للمعلمين، عكس ما يصبو إليه البحث الذي بين أيدينا.

2-2- الدراسات غير العربية:

أما الدراسات غير العربية فكانت كالآتي:

- أوديجي فرانسوا (Audigier François):⁽¹¹⁾ حيث تعتمد الدراسة على مقتطفات من نتائج استطلاع للمعلمين في فرنسا حول تصورات هؤلاء وطرق ممارستهم للتربية على المواطنة في المدارس الابتدائية. يضع الباحث هذه التحليلات لتصورات المعلمين في خضم بعض التطورات الهامة للمدرسة والمجتمع وكذا النقاشات الدائرة حول الموضوع.
- دراسة حسام زمان:⁽¹²⁾ وتتناول هذه الدراسة السياسة والممارسة التربوية للمواطنة كما ينظر إليها المعلمون في ثلاثة مجتمعات مختلفة (الولايات المتحدة واندلتر وهونج كونج). وتمت هذه الدراسة من خلال تحليل البيانات الثانوية التي أجريت حول تصورات المعلمين للتربية المدنية (CIVED)، والتي أجرتها الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA)، وذلك من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف في معتقدات المعلمين وتصوراتهم للمواطنة، والتربية عليها، وكذا الاستعداد المهني لعملهم كمعلمي الدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى ممارساتهم التعليمية. فهي إذن دراسة مقارنة بين ثلاث بلدان.

2-3- الدراسات الجزائرية:

أما في الجزائر، فلم نجد أثرا لأي دراسة ميدانية تخص الجانب البيداغوجي للتربية على المواطنة، إلا حديثا نظريا أو رأيا شخصيا عن الممارسة التعليمية لهذه المادة. فمعظم الدراسات تركز على مفهوم المواطنة أو دور المعلم أو المدرسة في تنمية قيم المواطنة بصفة عامة، مثل الدراستين التاليتين:

- ياسين خذايرية:⁽¹³⁾ الذي حاول الكشف عن الأنظمة التفسيرية لمفهوم المواطنة، كما حاول أن يحدد الأطر المرجعية التي تفسر ماهية المواطنة، وفيما تتمثل قيمها، وكيف يمكن للفاعلين الاجتماعيين عن طريق تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في

المجتمع الجزائري، الذين يمكنهم أن يقوموا ويساهموا في عملية نشر قيم الحس المدني والتربية على المواطنة.

- وأحمد زقاوة: ⁽¹⁴⁾ والذي هدفت دراسته إلى التعرف على دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط على ضوء متغيرات اجتماعية. وتمت هذه الدراسة وفق ترتيب أربعة مجالات في المدرسة تؤثر في تنمية قيم المواطنة. وكانت النتائج المتحصل عليها من حيث الترتيب أن تحصل المعلم على الرتبة الأولى من حيث التأثير وهذا ما نحاول تفسيره في بحثنا الحالي، ثم دور المناخ المدرسي ويليه دور البرنامج التعليمي ثم الأنشطة المدرسية.

3 - الإطار النظري للبحث:

3-1- تعريف المواطنة:

المواطنة هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن. وبالنسبة للموسوعة البريطانية، هي علاقة فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، فالمواطنة تتضمن مستوى من الحرية تصاحبها مسؤولية مناسبة. ⁽¹⁵⁾

أما قاموس علم الاجتماع فقد عرف المواطنة بأنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي أو ما يعرف بالدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية، وتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون". ⁽¹⁶⁾

أما المواطنة الفعالة أو الفاعلة تعني انخراط الأفراد في الأنشطة التي تهم مجتمعاتهم المحلية وفي الحياة الديمقراطية على جميع المستويات، من الأحياء إلى المدن

إلى الوطن. المواطنة الفعالة يمكن أن تكون عملاً بسيطاً مثل حملة لتنظيف الشوارع أو مهمة كبيرة مثل تثقيف الشباب حول القيم الديمقراطية والمهارات والمشاركة.

ويعرفها هوسكينز وماستريني (Hoskins and Mascherini) بأنها المشاركة في المجتمع المدني، المجتمع المحلي والحياة السياسية، والتي تتميز بالاحترام المتبادل ونبذ العنف وفقاً لحقوق الإنسان والديمقراطية. ما يمكن نستنتجه من هذا التعريف، أن المواطنة الفعالة تتضمن أنشطة تشاركية واسعة من حيث العمل السياسي، والديمقراطية التشاركية والمجتمع المدني وتدعيم المجتمع، وليس مجرد شعارات يرددتها الفرد في المحافل بل إحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع. ولا يعتبر العمل أو النشاط في حد ذاته هو مقصد المواطنة الفعالة، بل المقصود أن تكون النتائج مفيدة للمجتمع وذات طابع ديمقراطي وليس لغرض المصالح الفردية.⁽¹⁷⁾

3-2- تعريف التربية على المواطنة:

تتعدد المصطلحات التي تطلق في الأدبيات والاتجاهات التعليمية العالمية والتي يتفق البعض على أنها مجرد تسميات بديلة لنفس المفهوم بمعنى أنها تشير إلى نفس مضمون التربية على المواطنة ومن هذه المصطلحات التربية المدنية، التربية الأخلاقية، والوطنية، والمشاركة المدنية والقانونية، والاجتماعية، والتربية من أجل المواطنة الديمقراطية والتربية من أجل الديمقراطية، والتربية الديمقراطية.. الخ. ووفقاً للتعريف الوارد في الدراسة الدولية للتربية المدنية والتي أجريت عام 2009 في 38 دولة ترعاها الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التعليمي (IEA)، فإن التربية على المواطنة تشمل المفاهيم المدنية الديمقراطية، ومهارات المشاركة المدنية، وحل المشكلات، والتفاوض، والشعور بالانتماء، والقيم، والأخلاق، بهدف تطوير ثقافة متكاملة وإيجاد مواطنين مسؤولين يعرفون حقوقهم وواجباتهم القانونية.⁽¹⁸⁾

3-3- تعريف بيداغوجية المواطنة:

البيداغوجيا علم يختص بالبحث في المبادئ والتقنيات التي يبنى عليها النشاط التربوي، وبعبارة أخرى فهي تهدف إلى البحث عن أحسن الطرق وأحدث الأساليب التي تسهل للمربي القيام بمهمته، يعني هي مجرد خادمة للتربية. وبشكل أكثر تحديدا، تعرف البيداغوجيا بأنها " مزيج معقد من الفهم النظري والمهارات العملية في المجال التربوي. ⁽¹⁹⁾

إن تحدي التربية على المواطنة اليوم هو تدريس التلاميذ كيفية المشاركة في النظام الديمقراطي مستقبلا، وأكثر من ذلك كيفية المساهمة في نشر وتحقيق الديمقراطية. من هذا المنظور التربوي، حاول المربي البرازيلي باولو فريري في كتابه " بيداغوجية المقهورين سنة 1972 "، أن يربط فكرة تعلم الخدمة أثناء المسار الدراسي بالتحويلات التي تطرأ على الشخص من جهة، وعلى التحويلات السياسية من جهة أخرى. وبعبارة أخرى، نستطيع أن نقول إنه عن طريق ممارسة التلاميذ للمواطنة يحولون أنفسهم إلى مواطنين فاعلين في مجتمعهم.

هذا النموذج البيداغوجي هو محاولة إدماج التعلم الأكاديمي بخدمة المجتمع. أي تعلم الخدمة كطريقة بيداغوجية للمواطنة. أو ربط الدراسة الأكاديمية للديمقراطية بتجربة خدمة المجتمع في الواقع لا مجرد اكتساب معلومات عن الديمقراطية. إن المبدأ الموجه لهذا النموذج هو أن " أفضل نظام تعليمي فعال من أجل الديمقراطية هو الديمقراطية نفسها. " من خلال التفكير المستمد من تجربة العمل الديمقراطي يتم تشجيع التلاميذ على توسيع معنى المواطنة وعلى العمل بطريقة تؤدي إلى إدراك وتعزيز المواطنة. ⁽²⁰⁾

تعلم التلاميذ الخدمة في المجتمع يظهر لهم الوجه الإنساني للقضايا مثيرة للجدل مثل الهجرة والفقر والعنصرية البيئية. فعلى عكس العديد من مناهج تدريس العلوم

الاجتماعية، لا يقلل تدريس الديمقراطية من نوع المستفيدين من الخدمة إلى مجرد حالات سلبية من أصحاب "المشاكل" أو "الضحايا العاجزين أو المحتاجين" ولكن بدلا من ذلك، تعلم الخدمة يعطي التلاميذ الفرصة لتجربة الطرق التي ينظم بها الناس أنفسهم لتحسين حياتهم والمطالبة بحقوقهم كمواطنين. مفتاح هذه البيداغوجيا من أجل المواطنة هو التفكير حول التجربة أو الخبرة بحد ذاتها، التفكير حول ما نعلمنا إياه الخدمة حول الديمقراطية، حول الفروقات الموجودة، حول التصرف بشكل ديمقراطي في المجتمع⁽²¹⁾.

3-4- الاتجاهات السوسولوجية للتربية على المواطنة:

حددت المربّون والمنظّرون السياسيون نماذج مختلفة من التربية على المواطنة تختلف وفقا لميولهم النظري وتفضيلهم لنموذج سوسولوجي خاص بهم. ويمكن القول، إن هذه النماذج للتربية على المواطنة تعمل أيضا على تحديد الدور السياسي الذي يلعبه المدرسون، إذا أخذنا في الاعتبار أن المدرسين الأكثر تفاعلا وبطريقة مباشرة مع التلاميذ في الأقسام المدرسية. فمن خلال هذه التفاعلات، يمكن أن يُطبّق نموذج التربية على المواطنة الذي تتبناها هذه الفئة من المجتمع. ولقد تمّ وضع بعض النماذج السوسولوجية المفسرة للتربية على المواطنة والتي يمكن اختصارها في النماذج الثلاثة التالية: التربية على المواطنة كعملية تنشئة سياسية، وتمتد جذورها إلى النموذج الوظيفي. في حين أن النظرية النقدية تساهم في المشروع التحرري للتربية على المواطنة. ونموذج الاستكشاف والتأمل الذي يركز على افتراضات النظرية التأويلية.

أ) نموذج التنشئة السياسية:

كان التركيز خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي على هذا النموذج، باعتباره العملية التي من خلالها تتأسس وتُستبطن التوجهات السياسية في مرحلة

الطفولة والمراهقة. أول بحث نشر في هذا الاتجاه هو عمل هيمن (Hyman)، والذي كان استعراضا وتفسيرا للدراسات المبكرة التي أجريت في مختلف التخصصات مثل علم النفس السياسي والرأي العام والسلوك الانتخابي بهدف خلق قاعدة لحقل جديد تمّ تسميته بالتنشئة السياسية. ولقد تمّ اختبار مؤسسات مختلفة انطلاقا من نموذج التنشئة السياسية لتقييم تأثيرها في المواقف السياسية للأطفال، بما في ذلك الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع بشكل عام. وفيما يتعلق بالمدرسة، تمّ افتراض بأن المسؤولية الرئيسية في إعداد المواطنين للمستقبل من خلال غرس مجموعة من القيم والمعتقدات والمهارات والمعارف الضرورية لدى التلاميذ لتكوين المواطن الصالح.⁽²²⁾

كان من المفترض أنه من خلال تزويد الأطفال بالمعرفة والمهارات الأساسية، سوف يمكنهم ذلك من المشاركة في المجتمع، الأمر الذي سيؤدي أساسا لمزيد من التنمية السياسية. ولدراسة الآثار المترتبة عن عملية التمدرس في هذه النماذج، نشرت العديد من الدراسات باستخدام مجموعة متنوعة من الاختبارات لقياس معارف ومواقف الأطفال. ومع ذلك، خرجت هذه الدراسات عادة بنتائج متناقضة إلى حد ما حول تأثير المدرسة. هذا الغموض أو التناقض في النتائج عن دور المدارس وحدود هذه المقاربة دفعت بالباحثين والمنظرين إلى إعادة النظر في صحة الافتراضات وإجراءات البحث المستخدمة في نموذج التنشئة السياسية.⁽²³⁾

أما من الجانب النظري، فقد انتقد هذا النموذج لافتراضه الدور السلبي (rôle passif) للمعلمين والتلاميذ، حيث ينظر إلى المعلم كناقل أو مرسل والتلميذ كمتلقي، دون وجود إمكانية للتدخل من جانب الأفراد. كما تهمل هذه المقاربة أثر الخلفيات التاريخية والثقافية المختلفة على الطريقة التي تعمل بها المدارس. وبالإضافة إلى ذلك، تمّ افتراض أن الأطفال سيحافظون على ما يتعلمونه في المدارس إلى مرحلة البلوغ، وكذلك

افتراض أن وجود مواطنين أكثر تعليماً سيؤدي بالضرورة إلى المزيد من التنمية السياسية.⁽²⁴⁾

وأما من الناحية المنهجية، فإن اعتماد نموذج التنشئة السياسية على عملية المسح الاجتماعي لمواقف الأطفال يعتبر سبباً رئيساً للنتائج المتضاربة والمتناقضة.⁽²⁵⁾ لأن استجابة الطفل للأسئلة من خلال المسح الاجتماعي في معظم الحالات عبارة عن اختيار عشوائي للإجابات أو مجرد البحث عما يبدو له إجابة صحيحة من الناحية السياسية أمام الكبار. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أُنتقد هذا النموذج لتقييمه العوامل المدرسية والفاعلين فيها والتي من المفترض أنها تؤثر على مواقف التلاميذ كحرمة كاملة، غير منفكة، بدلاً من دراسة تأثير العوامل المدرسية المختلفة، كل على حدة، مثل المعلمين، والمناهج الدراسية، والمناخ في المدرسة.

ب) النموذج التحرري أو النقدي:

يهدف هذا النموذج، اعتماداً على النظرية النقدية، ومدرسة فرانكفورت، إلى تحفيز عواطف التلاميذ، وخيالهم وذكاءهم لتحدي القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تثقل كاهلهم في الحياة، وتجاوز العنف الرمزي المسلط عليهم. فوفقاً لذلك يجب تعليم التلاميذ على التحدث أو التعبير عن مختلف الإمكانيات المجتمعية وطرق الحياة المتنوعة.⁽²⁶⁾ ويحدد جيرو (Giroux) عدة افتراضات ممارسات تربوية التي يجب أن تميز التربية على المواطنة التحررية، والتي يمكن تلخيصها موجزة⁽²⁷⁾:

- النهوض بالطبيعة المفتوحة والديمقراطية للأقسام الدراسية، حيث يتم تشجيع التلاميذ على التفكير بحرية وبشكل نقدي والمشاركة في عملية التعلم.
- تعليم التلاميذ الفوارق والتناقضات الاجتماعية وتشجيعهم على تحديثها وتغييرها.

ولكن على ما يبدو فإن هذا النموذج يهدف إلى تجنيد أفراد وفق أيديولوجية سياسية معينة قد تتعارض مع التيارات والمعتقدات المشتركة لطبيعة العلاقات المجتمعية السائدة في البلد. ويُعتقد أنها مهمة شبه مستحيلة بالنسبة لمؤسسات تربوية أنشأتها الدولة وتديرها وتدعمها ماليا. ولهذا السبب، يبدو هذا النموذج مثاليا وطوباويا لتنفيذه، وللسبب نفسه، قلّت الدراسات التجريبية وتقارير التنفيذ لتقييم مدى صلاحيته وإمكانية تطبيقه.

(ت) نموذج الاستكشاف والتأمل:

تعتمد هذه المقاربة، متأثرة بالنموذج التأويلي، على تدريب التلاميذ على بعض المهارات والممارسات السياسية. فمن خلال استكشاف ومناقشة القضايا والمشاكل الهامة في المجتمع، يتم تنمية مهارات التلاميذ على ما يسمى بصنع القرار. إذ ينظر وفق هذا الاتجاه إلى "المواطن الصالح" باعتباره صانع القرار حيث تكون المشاركة أمرا ضروريا لاستقرار النظام الديمقراطي. فوفق هذا النموذج أيضا، فإنه يجب تعزيز عملية البناء الاجتماعي للواقع، بدلا من فرض مهارات ومعارف محددة سلفا، وهو النشاط الرئيس المنوط القيام به من طرف المعلمين في الأقسام الدراسية من خلال التربية المدنية⁽²⁸⁾.

وفقا لبarr)، فإنه يجب تشجيع التلاميذ على اكتشاف القيم أو تحديد المشاكل في إطار خبراتهم أو لمواجهة المشاكل الاجتماعية اليومية. إن تحقيق هذا الهدف يقوم على استخدام طريقة حل المشكلات كأسلوب بيداغوجي وتربوي. ومن هنا لا يمكن اعتبار المعلمين، في هذا النموذج، مجرد مصدر للمعرفة والمهارات، ولا التلاميذ مجرد مستمعين لدروس المعلمين، فبدلا من ذلك، فهم مشاركون على حد سواء في التفاوض المستمر والمناقشة التي تهدف إلى تطوير قدراتهم كمواطنين ناقدين بشكل فعال⁽²⁹⁾.

ويمكن فهم التربية على المواطنة المراد تنفيذها في البرامج التربوية في الجزائر انطلاقا من هذا المنظور الأخير. فمن خلال استكشاف ومناقشة القضايا والمشاكل الهامة

في المجتمع، يتم تنمية مهارات التلاميذ على ما يسمى بصنع القرار من خلال طرائق بيداغوجية حديثة، وليس ملء رؤوس التلاميذ بمعلومات جاهزة. ولكن يعترض هذا التوجه، المستعار من التجارب العالمية، مشاكل وصعوبات جمة في تنفيذه. ولهذا تحاول هذه الدراسة إلقاء بعض الضوء على هذه الصعوبات من خلال دراسة تصورات المعلمين لهذا النوع من التوجه. ونعتقد جازمين بأن المعلمين مكمّن العلة في هذا كله، انطلاقاً من وجهة نظر سوسيولوجية للموضوع. ووفق مقارنة فردانية منهجية، التي ترى أن الظواهر الاجتماعية نتيجة لتجميع (agrégation) لتصورات معينة للأفراد المعنيين بالظاهرة.

4- قياس أبعاد بيداغوجية المواطنة:

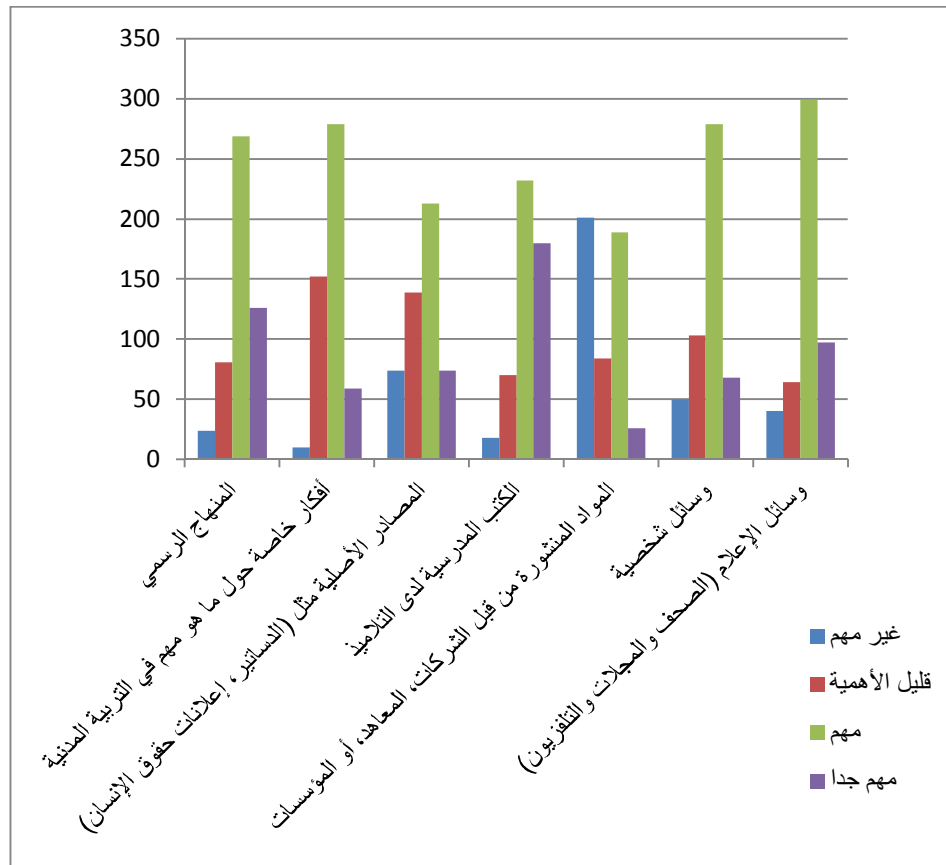
تمّ استخدام استبيان بأسئلة مغلقة في الدراسة الميدانية على عينة تتكون من 500 معلم ومعلمة موزعين على مختلف مناطق ولاية تلمسان. وهذا لغرض التحليل الإحصائي لهذا البحث. وسوف نتطرق لهذه الأسئلة كلا على حدة. طُلب من المعلمين اختيار حسب الأهمية أفضل الوسائل المتوفرة لتحضير الدروس في مادة التربية المدنية، واختيار أفضل الطرائق المستعملة للتدريس في هذا المجال، وكذا أفضل نماذج التقويم المستخدمة، وهي الأبعاد المراد قياس وجودها لدى المعلمين. وسوف نتطرق لكل هذه الأبعاد لمحاولة الإجابة على تساؤل الإشكالية، والبحث عن تصورات المعلمين الممكنة حول البيداغوجيا المستعملة للتدريس المواطنة من خلال التربية المدنية.

4-1- تحضير الدروس:

تحضير الدروس عملية عقلية منظمة، تؤدي إلى وضع خطة مفصلة للدرس يتم إعدادها قبل التدريس بوقت مناسب، وتهدف إلى رسم صورة واضحة لما سيقوم به المدرّس وتلاميذه خلال المدة التي يقضيها معهم أثناء الحصة. وتشتمل الخطة على تعيين حدود المادة المراد إعطاؤها للتلاميذ، وترتيب الحقائق التي يتضمنها موضوع الدرس، ورسم طريقة

محدودة وواضحة يمكن بها توصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بالشكل الذي يتناسب مع قدراتهم العقلية والجسمية. وتعتبر وسائل أو مراجع التحضير ذات أهمية قصوى، إذ تميز كل معلم بمدى اهتمامه وسعة اطلاعه. أما من حيث نتائج البحث الذي بين أيدينا، (الشكل 1) نجد تصورات المعلمين من حيث تحضير الدروس (مهم ومهم جدا) تصل إلى 82,4% في اعتمادهم على الكتب المدرسية لدى التلاميذ، و 69% في استعمالهم للمناهج الرسمي، وتصل إلى 59,2% على وسائل الإعلام (الصحف والمجلات والتلفزيون)، و 49,4% للوسائل الشخصية و 47,6% للأفكار الخاصة حول ما هو مهم في التربية المدنية، بينما يصل إلى 57,4% استعمال المصادر الأصلية مثل (الرسائل، إعلانات حقوق الإنسان) و 33% فقط للمواد المنشورة من قبل الشركات، المعاهد، أو المؤسسات.

(الشكل 1) إحصائيات حول وسائل تحضير الدروس



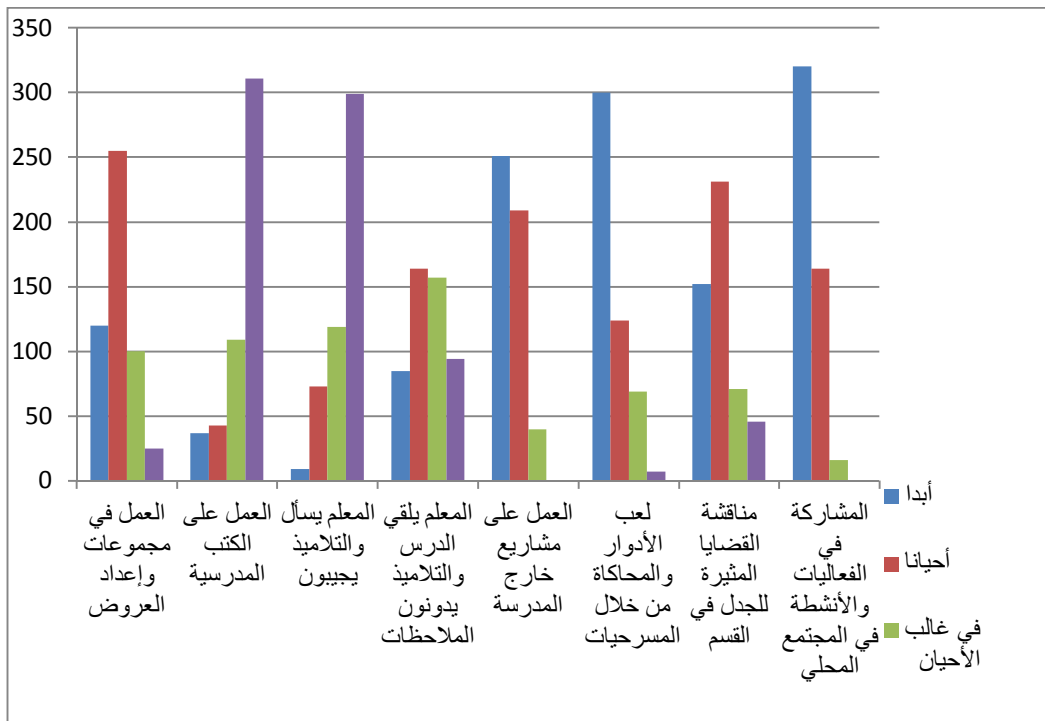
نستنتج من ذلك مدى تفضيل المعلمين للكتب المدرسية في تحضيرهم للدروس، بينما تبدو النتائج المتبقية متقاربة من حيث الاستعمال، إلا المواد المنشورة من قبل الشركات، المعاهد، أو المؤسسات، والتي تعتبر أقل قيمة لدى المعلمين. إن اعتماد المعلمين المفرط على الكتاب المدرسي في تحضيرهم لدروس التربية المدنية يدل على قلة الاهتمام بما يجري في واقع الحياة من أحداث يمكن الاستفادة منها من أجل تنوير التلاميذ حول سلوك المواطنة الأمثل وربطهم بواقعهم حتى تكون للعملية التربوية معنى. أما ما يفسر اختيار المعلمين النسبي للمناهج الرسمي ووسائل الإعلام في المرتبة الثانية هو طبيعة سؤال الاستبيان نفسه، هذا لأنه يجبر المعلمين على اختيار وسيلتين، وهذا لغرض معرفة ميول أو اتجاه المعلمين أو إتاحة الفرصة لهم لاختيار ما يجب أن يكون من وسائل أخرى غير تلك المستعملة. وفي هذا الصدد اعتقد جازما بحكم تجربتي الطويلة نسبيا في التعليم الابتدائي أن هذا الاختيار كان مجرد إظهار الرغبة في استعمال هاتين الوسيلتين وليس استعمالهما الفعلي لأن الواقع يدل على أن الكتاب المدرسي يبقى الوسيلة المفضلة للتحضير لدى المعلمين.

4-2- استراتيجيات التدريس:

استراتيجية التدريس هي خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل القسم من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها. وهناك أنواع مختلفة من الاستراتيجيات المقترحة، ولكل نوع إيجابياته وسلبياته حسب ظروف تطبيق كل واحد منها. أما من حيث نتائج البحث الذي بين أيدينا، نجد تصورات المعلمين حول أنواع الإستراتيجيات المفضلة في عملية التدريس (في غالب الأحيان ودائما، كما هو مبين في الشكل 2) تصل إلى 84,6% في اعتمادهم على طريقة السؤال والجواب، وتصل إلى 83% في

طريقة العمل على الكتب المدرسية وتصل إلى 50,2% في طريقة إلقاء المعلم للدرس والتلاميذ يدونون الملاحظات. أما طريقة العمل في مجموعات وإعداد العروض فقد أخذت نسبة 25 % فقط وكذلك طريقة مناقشة القضايا المثيرة للجدل في القسم فقد أخذت نسبة 23,4% ثم طريقة لعب الأدوار والمحاكاة من خلال المسرحيات بنسبة 15,2% وطريقة العمل على مشاريع خارج المدرسة بنسبة 8 % وأخيرا طريقة المشاركة في الفعاليات والأنشطة في المجتمع المحلي بنسبة 3,2% فقط من تفضيل المعلمين.

(الشكل 2) إحصائيات حول استراتيجيات التدريس



أما ما نستنتجه من هذه البيانات أن الطريقة المستخدمة في تعليم التلاميذ سلوك المواطنة، من خلال مادة التربية المدنية، هي طريقة التلقين. ما يؤكد ذلك، هو اختيار المعلمين لثلاث طرائق أولى من النوع التلقيني (طريقة السؤال والجواب، طريقة العمل على الكتب المدرسية، إلقاء المعلم للدرس والتلاميذ يدونون الملاحظات). أما بالنسبة للأولى، لا نعتقد أن الأسئلة تكون من النوع التحليلي بل هي أسئلة مباشرة استذكارية لما حفظه

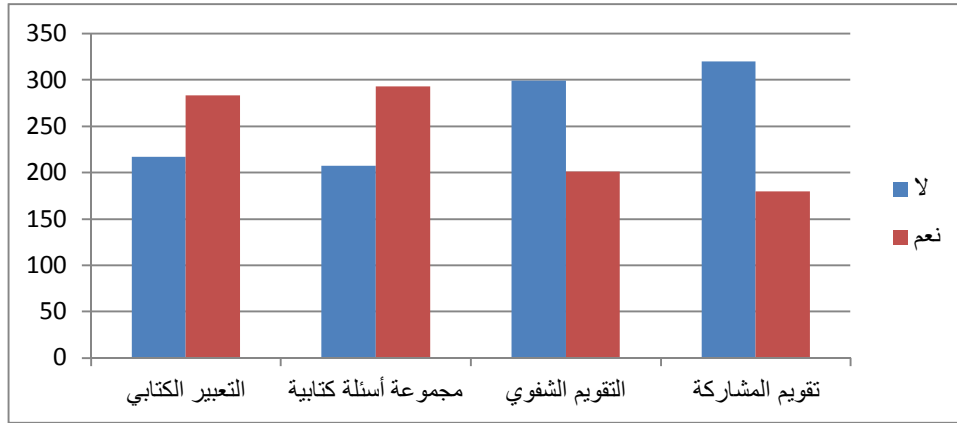
التلاميذ من حصص سابقة أو ما قيل خلال نفس الحصة. أما الثانية، يكون العمل على الكتب من خلال الإجابة على الأسئلة انطلاقاً من قراءة الكتب أو على أكثر تقدير محاولة فهم بعض الصور الدالة على مواقف معينة. وهذا في رأيي قليل الاستعمال. أما الثالثة، ففيها صراحة كلمة الإلقاء، ولقد جاءت في هذه المرتبة ولم تأتي في الأول لأن التلاميذ غير قادرين على تدوين الملاحظات، في نظر المعلمين، بل يتم كتابة ما يلقي على الأسماع في الواقع.

أما في يخص الطرائق المتبقية (العمل في مجموعات وإعداد العروض، مناقشة القضايا المثيرة للجدل في القسم، لعب الأدوار والمحاكاة من خلال المسرحيات، العمل على مشاريع خارج المدرسة، المشاركة في الفعاليات والأنشطة في المجتمع المحلي) فهي نادرة الاستعمال لأنها تتطلب شروطاً معينة مثل عدد التلاميذ داخل القسم وبعض المهارات البيداغوجية التي قد لا تتوفر لدى الكثير من المعلمين. إن هذه الطرائق موجودة فقط على رفوف المكتبات البيداغوجية للمنظومة التربوية.

4-3- التقويم التربوي:

التقويم التربوي يعني عملية الوقوف على مدى تحقيق الأهداف التربوية ومدى فاعلية البرنامج التربوي بأكمله من تخطيط وتنفيذ وأساليب ووسائل تعليمية، أي أنها عملية الحكم على مدى نجاح التعليم، حتى يتسنى تصحيح المسار وإصلاح الخلل. وهي عمليات مختلفة يقوم بها المعلم وتلاميذه من أجل قياس التحصيل الدراسي والامتحان أحد هذه العمليات. أما من حيث نتائج البحث الذي بين أيدينا، (الشكل 3)، نجد تصورات المعلمين من حيث استخدام التقويم التربوي المناسب تصل إلى 58,6% في اعتمادهم على الأسئلة الكتابية، و56,6% في استعمالهم للتعبير الكتابي، وتصل إلى 40,2% في استعمالهم للتقويم الشفوي، و36% فقط من حيث استخدام تقويم المشاركة.

(الشكل 3) إحصائيات حول التقويم التربوي



إن ما نستنتجه من هذه النتائج أن التقويم الأكثر استخداما هو الأسئلة المباشرة التي تتطلب إجابات استذكارية آلية يحفظها التلاميذ عن ظهر قلب وقد لا يفقهون فيها شيئا بل أمليت عليهم إملاءً، وبعد ذلك ترجع البضاعة غير منقوصة ولا زائدة. أما التقويم الثاني المستخدم فهو التعبير الكتابي الذي يقصد به كتابة نصوص عن موضوع معين مرتبط بالمادة، وكذلك التعبير الشفوي الذي جاء في المرتبة الثالثة. إن ما يفسر هذه المرتبة، في الحقيقة، أن سؤال الاستبيان فرض على المعلمين اختيار نوعين من التقويم المفضل لديهم. فهو نوع التقويم المأمول وليس المعمول به. أما التقويم الأخير، غير المستخدم في الواقع، فهو تقويم المشاركة الذي يتطلب فهم التلاميذ لما يدور حول محيطهم من مبادئ سلوكية في مجال السياسي والاجتماعي على أساسه يشاركون، من تلقاء أنفسهم، في النشاطات المجتمعية تدل على فهمهم للحياة الاجتماعية داخل المدرسة أو خارجها.

خاتمة:

تتناول هذه الدراسة موضوع بيداغوجية المواطنة، وذلك من أجل معرفة تصورات واتجاهات المعلمين نحو الطرائق التربوية اللازمة لغرس قيم المواطنة في نفوس التلاميذ.

وهذا من خلال تحليل البيانات المتحصل عليها في دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية لولاية تلمسان. وتم اختبار فرضية الدراسة القائلة بأن بيداغوجية المواطنة السائدة في مدارسنا تعتمد بشكل كبير على مجرد نقل للمعارف حول الحياة المدنية السياسية والاجتماعية، حيث يعتمد المعلمون في تحضيرهم للدروس على الكتاب المدرسي، وتلقين هذه المعارف، ثم استعراضها بعد ذلك في مختلف الاختبارات. ومن أجل ذلك، اعتمدت الدراسة على ثلاثة أبعاد لتصور المعلمين لبداغوجية المواطنة وهي: تحضير الدروس، استراتيجيات التدريس، التقويم التربوي وهذا بالنظر إلى تصورات المعلمين. إن اهتمام السلطات الوصية بالنموذج البيداغوجي المبني على المقاربة بالكفاءات المستمد من الاتجاه التأويلي الذي يركز على الاستكشاف والتأمل كعملية تربوية مجردة حبر على ورق، إذ ما زال المعلمون على عهد ستينات وسبعينات القرن الماضي المتمثل في نموذج التنشئة السياسية، المبني على فكرة تلقين المذهب السائد الذي ذكرناه سابقا.

الاحالات والهوامش:

- 1 - تقرير التنمية البشرية العربية للعام (2003): نحو إقامة مجتمع المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عمان، ص 51-53
- 2 - وزارة التربية الوطنية: النشرة الرسمية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية: رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، ص 42. نقلا عن الرابط الإلكتروني http://www.infpe.edu.dz/cnp/semi_alger/Loi_d'orientation_Ar.pdf
- 3 - الطيب نايت سليمان: دعوة المنظومة التربوية في الجزائر إلى تفعيل مناهجها التربوية واستراتيجياتها، محاضرة أقيمت في منتدى الفكر العربي، نشرت في وكالة الأنباء الجزائرية يوم 25 - 10 - 2010. نقلا عن الرابط الإلكتروني: <http://www.djazairiess.com/aps/92390>
- 4 - Ahmed Djebbar (2008): Le système éducatif algérien : miroir d'une société en crise et en mutation. In l'Algérie face à la mondialisation, codesria, revue Africaine, Mali. p 160. <http://www.gbv.de/dms/zbw/574928693.pdf>
- 5 - Sobhi Tawil (2006): Introduction aux enjeux et aux défis de la refonte pédagogique en Algérie, in Programme d'appui de l'UNESCO à la réforme du système éducatif. PARE. Refonte de la pédagogie en Algérie. Défis et enjeux d'une société en mutation. Bureau de l'UNESCO pour le Maghreb Rabat, Maroc, p 34. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001498/149828f.pdf>
- 6 - Raymond Boudon (1992): Traité de sociologie, PUF, Paris, p 22.
- 7 - Husam Zaman (2006): Teachers' Perceptions of Citizenship and Citizenship Education: A Comparative Study, Submitted to the Graduate Faculty of School of Education in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Pittsburgh, United States, p 02, 03. <http://d-scholarship.pitt.edu/7352/1/Dissertation2.pdf>.

- 8 - لبنى القاضي، التسامح في التنشئة الاجتماعية للأطفال، ضمن: تربية التسامح وضرورة التكافل الاجتماعي، (صص 93-115) الكتاب السنوي العاشر 1994، ص 109.
- 9 - محمد عماد إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، مارس (آذار) 1986، (ص 331).
- 10 - سهيل أحمد الهندي (2001): دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم. ص 07 و 08. نقلا عن الرابط الإلكتروني:
- <http://library.iugaza.edu.ps/Thesis/13746.pdf>
- 11 - Audigier, François (2002): L'éducation à la citoyenneté à la recherche de présences effectives, Thema, Revue des sciences de l'éducation 24 (3), Suisse, p 451.
- http://www.pedocs.de/volltexte/2011/3811/pdf/SZBW_2002_H3_S451_Audigier_D_A.pdf
- 12 - Husam Zaman (2006) : op, cit, p 04.
- 13 - ياسين خذايرية (2006): تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري قسنطينة، ص 16. نقلا عن الرابط الإلكتروني:
- <http://bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/AKHE2244.pdf>
- 14 - أحمد زقاوة (2015): دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، أماراباك، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ع 17 ص - ص 51-68. نقلا عن الرابط الإلكتروني
- http://www.shamaa.org/content/document/2015330_13_5188.pdf
- 15 - سعيد عبد الحافظ (2007): المواطنة حقوق وواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة، ص 10.
- 16 - محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 56.
- 17 - Massimiliano Mascherini, Anna Rita Manca, Bryony Hoskins (2009): The characterization of Active Citizenship in Europe European Communities, Luxembourg, p 10.
- [http://publications.jrc.ec.europa.eu/repository/bitstream/JRC54065/reqno_jrc54065_the_characterization_of_active_citizenship_in_europe\[1\].pdf](http://publications.jrc.ec.europa.eu/repository/bitstream/JRC54065/reqno_jrc54065_the_characterization_of_active_citizenship_in_europe[1].pdf)
- 18 - رضوى عمار (2014): التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، القاهرة، ص 8 و 9.
- <http://www.socialcontract.gov.eg/media/MediaCenter/0f51d717-5f45-45b4-8468-7354dfe2bcd0.pdf>
- 19 - Lovat., T.J "The Role of the 'Teacher' coming of Age?" Australian Council Deans of Education, Discussion Paper, 2003.
- <https://www.google.fr/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjvjt16LTPAhXJMhokHeJBD58QFggcMAA&url=http%3A%2F%2Fwww.acde.edu.au%2F%3Fwpdmact%3Dprocess%26did%3DMjAuaG90bGluaw%3D%3D&usq=AFQjCNGGin4lw-ktGumLOcHaPIZdo2ULJg&sig2=YGf7ONcaqGfySp57MfYMDg>
- 20 - Meta Mendel-Reyes (1998): A *pedagogy* for *citizenship*, service learning and democratic education, University of Nebraska Omaha, p 34.
- <http://digitalcommons.unomaha.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1131&context=slcehighered>
- 21 - ibid. p 35.
- 22 - Lisa García Bedolla:(2012): 21st Century Competencies and Civic Participation, Education and Political Science, University of California, Berkeley, United States, p 03.
- http://www.hewlett.org/uploads/21st_Century_Competencies_and_Civic_Participation_Paper.pdf
- 23 - Diana Owen:(2009): Political Socialization in the Twenty-first Century: Recommendations for Researchers, Georgetown University, Washington, D.C, United States, p 05.
- http://www.civiced.org/pdfs/GermanAmericanConf2009/DianaOwen_2009.pdf
- 24 - Ibid. p 12.
- 25 - Lisa García Bedolla:(2012): op. cit. p 15.

26 - Efstratia Karagrigoriou (2012). The Ontario and Hellenic Kindergarten Curricula: Politics of Democratic Citizenship Education, A thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Graduate Department of Curriculum, Teaching and Learning Ontario Institute for Studies in Education University of Toronto, Canada, p 18.
https://tspace.library.utoronto.ca/bitstream/1807/34074/1/Karagrigoriou_Efstratia_201211_PhD_thesis.pdf

27 - Husam Zaman (2006) : op, cit, p 15.

28 - Rachel Solis (2015): Reflective Inquiry Process Focused on the Relationship Between Teaching Beliefs and Behaviors, M.Ed. A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy with a Major in Education, Texas State University, United States, p 22.

<https://digital.library.txstate.edu/bitstream/handle/10877/5544/SOLIS-DISSERTATION-2015.pdf?sequence=1>

29 - Husam Zaman (2006) : op, cit, p 14